وان يثني عليه به او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه
بصفات الكمال او عملا وخدمة بالاركان والجوارح بان
يجهد نفسه في طاعته ثم مورده عام وهو اللسان وغيره
ومتعلقه خاص وهو النعمة وهذا هو الشكر لغة واما
اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله من
الطاعات كان يصرف البصر الى الاطلاع على ما في
مصنوعاته من عجائب الصنع العجيب والحكمة الانيقة
ويصرف القلب الى التفكر فيها والاستدلال بها على
وجود الصانع وصفاته بان يستدل بوجود الاثر
على وجود المؤثر باتقان الاثر واحكامه على علم
المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع الى تلقي ما ينبئ
عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقس على ذلك سائر
النعم الظاهرة والباطنة ولعزة هذا المقام قال تعالى
وقليل من عبادي الشكور وال في الحمد للاستغراق
وقيل للجنس وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي
نفعنا الله به انه قال قلت لابن النحاس النحوي
ما تقول في الالف واللام من الحمد لله جنسية هي ام عهدية
فقال يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت له الذي اقول انها
عهدية وذلك ان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده
حمد نفسه بنفسه في الازل نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه
ثم امرهم ان يحمدوه بذلك الحمد فقال يا سيدي اشهد انها
عهدية وهذا معنى حسن وقدم الحمد على الجلالة لاقتضاء

المقام

المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه كما مر
في اقرأ باسم ربك واختار المحرر الجملة الاسمية لانها
مفتتح الكتاب العزيز ولانها تدل على الدوام والثبوت
فان قيل حمد العبد حادث والله تعالى قديم ولا يجوز
قيام الحادث بالقديم فما معنى حمد العباد له تعالى فالجواب
ان المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق
العلم بالمعلوم وجمع بين الابتدا بالبسملة والحمدلة عملا
بالروايتين السابقتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ
الابتدا حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة عملا بالكتاب
والاجماع تنبيهات الاول اختلف في الافضل من الحمد
فقيل الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم
على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد بعضهم عدد
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده وفي رواية الحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي الخ وقيل ليس كمثله شيء وينبني على
ذلك فرع وهو ما اذا حلف الحالف ليحمدن الله بافضل
المحامد ومن اراد ان يخرج من الخلاف فليحمد الله بجميعها وسياتي
في الحديث الثالث والعشرين شيء من هذا المعنى ولو حلف
ليثنين على الله عز وجل احسن الثنا يقول لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم فلك
الحمد حتى ترضى الثاني قال ابن رجب الحمد لله ثمانية
احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قالها فتحت له ابواب